

التبيان في تفسير القرآن

(333) ما افترضه عليهم من طاعتي والفرض: القطع والفريضة الثلثة تكون في النهر والفريضة: كل ما أمر الله به والزمه وقوله: " وقد فرضتم لهن فريضة " (1) أي قطعة من المال وفرضت للرجل: إذا جعلت له قطعة من مال الفئ والفرض التمر قال الشاعر: إذا اكلت سمكا وفرضا * ذهب طولاً وذهبت عرضاً (2) وإنما سمي التمر فرضاً لأنه يؤخذ في فرائض الصدقة يقال: سقاها بالفراض والفرض والفرض الحز يكون في المسواك يشد فيه الخيط، والفرض في القوس: الحز يشد فيه الوتر. قوله تعالى: (ولا ضلنهم ولا مئنينهم ولا مرنهم فليبتكن اذان الانعام ولا مرنهم فليغيرن خلق الله) ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً (119) يعدهم ويمئنينهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً (120) أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً (121) ثلاث آيات. - المعنى - قوله: " ولا ضلنهم " إخبار عن الشيطان المريد الذي وصف صفته في الآية الأولى انه قال لربه: " لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً. ولا ضلنهم " ومعناه ولا صدن النصيب المفروض الذي اتخذه من عبادك عن محجة الهدى إلى الضلال ومن الاسلام إلى الكفر " ولا مئنينهم " ومعناه أوهمهم انهم ينالون في الآخرة حظاً لازيغهم بما أجعل في أنفسهم من الاماني عن طاعتك وتوحيدك إلى طاعتي والشرك بي " ولا مرنهم فليبتكن اذان الانعام " يعني لامرن النصيب المفروض من _____ (1) سورة البقرة، آية 277. (2) لسان العرب (فرض). (*)